الذي حدد تطور أفضل جوانب نفس دانتي . ان حب دانتي يستهوي النفس بنضارته وسذاجته . غير أن القارىء يحس في الوقت نفسه انه في هذه الرواية أمام نفس قوية صارمة بحق نفسها ، امام فنان يفكر بالكثير دفعة واحدة ، ويعيش مأساة عاطفية معقدة جداً .

ان تحليل الجانب الشكلي في الرواية يكشف عن عبقرية دانتي الفريدة . فقد استطاع الشاعر ان يحول في هذه الرواية اساليب فكر القرون الوسطى الساذجة إلى أدوات تحليل نفسي متناهي الدقة . وفيها يتكشف ذاك الجمع المذهل بين « النار » و « الثلج » في نفس دانتي .

هاهو ذا قلبه يلتهب بهوى جامح ولكنه يحسب كل خطوة يخطوها ويخضع روايته للعبة الرقمين « ثلاثة » و « تسعة » الخفية ، ويرسم امامنا دون وجل خططه الهندسية المتجهة إلى الافق غير المنظور . ان روح دانتي الشاب تشع حرارة واشراقا . وكل قارىء تنشق عطر الحب العنيف الملتهب في « الحياة الجديدة » يحس حتماً بجو « الكوميديا الالهية » ، تماما كما أحس به الشاعر الخالد نفسه .

يقودنا النشيد الأخير في الفقرة الحادية والأربعين من « الحياة الجديدة » إلى « الكوميديا الالهية » مباشرة . وليس ذلك فقط بسبب تصوير الشاعر لبياتريشيا الغارقة في ضوء المجد في السماء العليا المتأججة الأنوار ، فالصلة بين ذلك النشيد و « الكوميديا الالهية » اكثر مباشرة ووثوقا وعمقا .

في هذا النشيد تتجلى حسية الجو الشعري ، « الجسد » الشعري (اذا جاز القول) الذي يتلمسه المرء في « الكوميديا الالهية » . فهنا يجد المرء مايمكن أن نسميه « الشمول » في عالم أحاسيس دانتي الشعرية . انه يحيط بالموضوع الذي يصوره من جانبين في آن واحد : الجانب الروحي والجانب المادي ، مرغماً الروح على الاختلاج في الجسد والجسد على الاشراق من الداخل . وهذا النشيد مبني على اساس الكشف المقتصد الصارم عن عناصر الصورة الفنية المعقدة . صورة الآهة التي طارت خارج حدود طبقات السماء الدوارة إلى السماء العليا ، الآهة التي تأملت مجد بياتريشيا هناك فعادت تحدث به الشاعر . ان نظر الشاعر النفاذ المحيط ببنية العالم الذي صوره خياله ، يظهر لنا لأول مرة وتمتلىء آذاننا ، في الوقت نفسه ، بذاك « الحفيف » السحري الذي يمكننا ان نحس في طبقات السماء ودوائرها . :